رُبَّ صَمْتَة أَبْلَغ مِنْ مَقالة

أحمد محمد نعمان

كم يكثر الكلام وتتعدد الكتابات التي تطالعنا ونقرأها يوميا وتتباين الآراء دون أن يحسب لها بعض الكُتَّاب حسابا أو يتوقعون منها ضررا أو يتحملون إثما أو يجنون منها ثمرة خاصة الصحفيين وكُتَّاب المقالات والشعر والأدب وغير ذلك مما يُكتب في الصحف والمواقع الالكترونية أو على صفحات الفيسبوك والواتس أب لكن من يتحرَّى الدقة والصدق والصواب في نقل المعلومة قلة ولذلك نجد كتاباتهم مميزة وأحاديثهم مفيدة وأفكارهم بناءة وحواراتهم مثمرة تنشر الثقافة والأدب والعلم والسياسة وغير ذلك من العلوم المعرفية وما لم يكن الحديث مثمرا بهذا الشكل فالصمت أصوب ولذلك قيل رب صمتة ابلغ من مقالة فكم نقرأ يوميا مقالات قصيرة أو طويلة فنعجب ببعض الكتابات ونستفيد منها ويكبر صاحبها في نظر الآخرين من خلالها لاسيما عندما يتحرى الكاتب الصدق في نقل الوقائع والأحداث والمعلومات فنظل متابعين ومترقبين لكل جديد عن هذا الكاتب أو ذاك وبالعكس نجد أحيانا كتابات مبنية على غرائب وعجائب وأكاذيب مفترية مما يتناقله العوام في الشوارع وقد يكثر الهرج ويتفاخر الشباب فيما بينهم أيهم سيبدع ويتفنن في الأكاذيب والروايات المزيفة التي تتسابق بعض المواقع والصحف في نقلها ونشرها وتكون نتائجها سلبية أو كارثية حيث إنها تؤلم أفراد المجتمع وتجرح مشاعرهم وتثير الفوضى ولذلك قيل لسانك حصانك ومقتل الرجل بين فكيه والشاعر يقول :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
ولم يبقى إلى صورة اللحم والدم
والكيِّس الفطن هو الذي يمرر ما يكتبه أو يتحدث به أولا على قلبه وعقله ثم بعد ذلك ينطق به على لسانه أو يكتبه في مقاله وشعره ونثره وروايته لان كل ما ينطق به اللسان أو يكتبه القلم ويُنشَر لا عودة له ولا رجعة فيه سواء كان حسن أو سيء قال الشاعر :

اخفض الصوت إن نطقت بليل
والتفت بالنهار قبل المقال
ليس للقول رجعة حين يبدو
بقبيح يكون أو بجمال.

كاريكاتير أعجبني

دلالات حادث القتل في كارولينا

نارياهان عواد

مرة اخرى تكشف وسائل الاعلام الامريكية المعايير المزدوجة في تعاملها مع اي حدث يخص العرب والمسلمين . فبعد حادث القتل المروع الذي تعرضت له عائلة امريكية من اصل عربي مسلم ، مكونة من شاب سوري الاصل شادي (٢٣)عاما وزوجته يسرا ابو صالح فلسطينية الاصل (١٦) عاما وشقيقتها رزان ابو صالحة (١٩) عاما والتي نفذها (كريغ ستيفن هيكس) (٤٦) ارهابي مناهض للدين الاسلامي والعرب . قتلهم بدم بارد في بيوتهم آمنين . ما رافق هذا الحدث من تقاعس وسائل الاعلام الامريكية في تناوله ،فمحطة ال CNN نشرت الحدث بعد اكثر من ١٢ ساعة ، فيما تتسارع وسائل الاعلام الامريكية لوصم العرب والمسلمين بالارهابيين في اكثر من مناسبة .

رغم ادراكنا لسيطرة اليهود على كبرى وسائل الاعلام الامريكية الا اننا ندق ناقوس الخطر امام كل المحاولات لشيطنة الاسلام والمسلمين في كل العالم .

> بذر بذور الفرقة والعنصرية يتعالى على تعزيز جسور المحبة والتواصل

ان بذر بذور الفرقة والعنصرية يتعالى على تعزيز جسور المحبة والتواصل ،وما يحصل الان في العالم العربي والاسلامي وعلى المستوى الدولي من استغلال لمجموعات ليس لها علاقة بمبادئ الدين السمح ومدها بالمال والعتاد لهو خطة تنفذ بايدي خفية تسعى لشيطنة الاسلام والمسلمين .

ان تنامي حملات الكراهية والعنصرية تلقي بظلالها في اكثر من مكان في العالم وتتسارع بشكل يهدد الامن الاقليمي والدولي .

هذا يتطلب من قادة العالم اعادة الاعتبار لاحترام الاديان ومناهضة حملات الكراهية والعنصرية المنهجة .

ان فهم دلالات هذا الحادث ،تتطلب من الادارة الامريكية اتخاذ سياسات رادعة لكل من يتطاول على العرب والمسلمين وتوفير الامن والامان وتعزيز روح التسامح في وسائل الاعلام التي مازالت حتى اللحظة تتخذ مواقف منحازة ومعايير مزدوجة سواء بالمصطلحات او بالمواقف او بمساحات التغطية .

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

حرب السيطرة

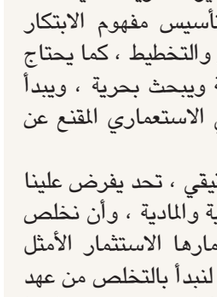

د . نزار نبيل الحرباوي

للسيطرة والنفوذ معانٍ عدة ، وأشكال تطبيقيةٍ عدة ، ولكنها فيٍ زمن العولمة تتخذ أشكالاً ومسميات متعددة ، بعضها يدخل في صراع المصالح ، وأخرى تدخل في ميدان المغالبة ، وبعضها يدخل في ساحة التخطيط الاستراتيجي للدول والجهات التي تسعى لفرض ذاتها سياسياً أو اقتصادياً أو عسكرياً أو فنياً أو نحو ذلك .

المحطات والمحاور البارزة لتحقيق مفاهيم النفوذ والسيطرة اليوم تتعلق بمستويات وتقنيات التسلح حيناً ، وتظهر جلية في مجال الحروب الخفية ، كحرب المياه والغذاء أحياناً أخرى .

هذا الموضوع ، جعلني أتساءل اليوم عن معنى ومفهوم السيطرة المعاصرة ، والجهات التي تعمل على تحقيق قوتها وسيطرتها الغالبة في مجالات الطاقة والطاقة البديلة ، وسباق التسلح ، وامتلاك التكنولوجيا العصرية ، ومقدرات تصنيع الغذاء وتسويقه ، والاستئثار بمصادر المياه ونحوها .

"العولمة" العصرية بكل تجلياتها هي جزء من منظومة السيطرة الغربية ، ومن خلالها عمدت القوى الكبرى إلى تعزيز خاصية الذوبان العرقي والديني واللغوي والثقافي للعالم الثالث والدول النامية لتفريغها من مضامينها ، وبثت مصطلح الإسلاموفوبيا ، ولوحت بسيف حقوق الإنسان حيناً وبالعقوبات الاقتصادية حيناً آخر .

حروب الهيمنة العالمية اليوم تحتم علينا البحث الجديد والجدّي في واقعنا ، ومصادر القوة والضعف لدينا ، لنقدم أجوبة لكل علامات الاستفهام في هذا المجال ، كما أن حاجتنا للتأليف في مجال السياسة المعاصرة ، ومجالات التنمية المجتمعية والفكرية والثقافية ، والوقوف بجدية في وجه توصيف العنف وقضايا الإرهاب وعدم ترك أي مجال أو وسيلة إعلامية وبحثية إلا وقد اعتمدناها سبيلاً لنيل المعرفة والارتقاء في منسوب الوعي العام لمواجهة تحديات السيطرة الغربية تمثل منطلقاً هاماً في مسيرة الحرية الذاتية .

إن مواجهة مفهوم السيطرة يحتاج لتأسيس مفهوم الابتكار والتجديد في لغة الخطاب وآليات التفكير والتخطيط ، كما يحتاج لعقل يقاوم ضغوط الواقع ليفكر بحرية ويبحث بحرية ، ويبدأ تنسيق خطوات كسر الطوق الاستغلالي الاستعماري المقنع عن رقاب شعوبنا المقهورة .

هنا ، علينا أن لا ننسى أننا أمام تحد حقيقي ، تحد يفرض علينا معرفة طاقاتنا وقدراتنا ومواردنا البشرية والمادية ، وأن نخلص بأفضل وسائل البحث والدراسة لاستثمارها الاستثمار الأمثل من خلال عقولنا الذاتية ووعينا الذاتي ، لنبدأ بالتخلص من عهد الاستعمار ، ونخطوا بعدها خطواتنا الواثقة نحو فرض سيطرتنا الذاتية على مواردنا.

نتنياهو الخاسر..!

هاني العقاد

تتصاعد الازمة بين نتنياهو وادارة البيت الابيض في شكل ازمة بين شخصين اكثر من ازمة بين بلدين لان واشنطن واسرائيل بينهم تحالف استراتيجي قوي ومتين لا يقف عند ازمة يفتعلها سياسي مراهق كنتنياهو يذهب بعيدا عن الحكم يوما ما ويبقي التحالف قويا برغم تلك الهزات ،نتنياهو في محاولة منه للحصول على تأثير يهود امريكا في الانتخابات القادمة ينقل المعركة الى خارج اسرائيل بتسلله الى الكونغرس الامريكي ليتحدث هناك عن مشاكل اسرائيل الامنية ، نتنياهو لا يريد الدخول للكونغرس الامريكي حسب البرتوكول الامريكي الخاص بالبيت الابيض بل يريد عقد صفقة مع الجمهورين بعيدا عن تدخلات البيت الابيض وفيتوهات اوباما التي لا يقبلها الكونغرس في كثير من الاحيان، نتنياهو يصر على صفقته مع رئيس الكونغرس الامريكي حتى بعيدا عن معسكر الديموقراطيين في الكونغرس وتأثيرهم الذي يعتبره ضارا له ولا يمكنه من حشد المزيد من الاصوات داخل اسرائيل وخارجها في محاولة منه ليلعب بعقل الجمهور الاسرائيلي عبر اثارة القضايا الكبرى التي يدعي انه الوحيد القادر على حلها .

نتنياهو يحفر الحفر امامه وخلفه بل وانه ماض في تعميق الحفر وتمزيق كافة الممرات الجانبية بينه وبين الادارة الأمريكية في مقابل الفوز بدعم الكونغرس الامريكي لكن لا يبدو تخطيط نتنياهو صحيحا لان العديد من اعضاء الكونغرس الامريكي وخاصة الديموقراطيين بدأوا بالفعل في دراسة مقاطعة خطاب نتنياهو القادم ،والاخطر أن زعيم الجالية اليهودية الاصلاحية في امريكا (ريك جايكوبيس) قدم دعوة صريحة لنتنياهو بعدم الحضور الى واشنطن وإلقاء الخطاب امام الكونغرس معتبرا تلبية نتنياهو الدعوة دون علم ادارة البيت الابيض وتنسيقها امر سيئ مطالبا نتنياهو البحث عن بديل اخر لهذا الخطاب وبالفعل فإن هذه الجالية تعتبر هي الاكبر في الولايات المتحدة الأميركية وتمثل غالبية اليهود ، ليس هذا فقط بل أن (ابرهام بوكسمان) احد زعماء الجالية اليهودية دعا نتنياهو الى التفكير مجددا في قراره بإلقاء الخطاب امام الكونغرس لان الخطاب من شأنه أن يلحق الضرر بموقف اسرائيل معتبرا أن الخطاب سيكون هداما ولن يقدم شيئا ايجابيا كما اعلن ايضا (بارني سندرس) السيناتور اليهودي رسمياً أنه سوف يتغيب عن الخطاب وهذا ما يؤكد أن الكثير من يهود امريكا ينحازوا الى ادارة البيت الابيض دون الاكتراث بنتنياهو او مستقبله السياسي .

بعد كل هذا التحذير يبدو أن نتنياهو لا يريد التفكير عمليا في تداعيات ما سيفعله او يقوله امام الكونغرس وما سيسبب من اثارا سلبية على مستقبله السياسي بشكل عام وقد يؤدي الى تراجع اسهمه الانتخابية لان الإسرائيليين دون الادارة الامريكية لا شيء حتى لو كسب نتنياهو الكونغرس فهو الخاسر في النهاية لان اصرار نتنياهو القاء خطابه في الكونغرس يؤدي الى احراج اليهود الأمريكيين الذين يحتاجوا الادارة الامريكية اكثر من نتنياهو و وضعهم في موقف محرج جدا وبالتالي سوف ينحازوا لأوباما ليثبتوا ولاءهم لأمريكا بالدرجة الاولى ، ولعل نتنياهو يدرك أن خطابه في البيت الابيض يعتبر تدخلا في سياسة الادارة الامريكية ، والحقيقة أن نتنياهو يعنيه فوزه بولاية حكم اخرى ولا يعنيه ادارة البيت الابيض او حتى اوباما لان الكونغرس من وجهة نظرة هو من يصنع اسرائيل الكبرى ويتماشى مع طموحاته الصهيونية وتحفظه بل ومعارضته على القبول بحل الدولتين وانهاء الصراع التاريخي.

الازمة التي سببها نتنياهو مع البيت الابيض ازمة كبيرة وبالطبع هو الخاسر الاول في هذه المعركة وخاصة أن اوضاعه الداخلية ليست جيدة بعد ملفات زوجته وفضائحها وملف نفقات سفرياته الضخمة التي شوهت الى حد ما سمعته السياسية في اوساط كثيرة بإسرائيل حتى لدى اليمين الذي يجنح الى يمين اكثر نفعا ، بالرغم من نتائج بعض استطلاعات الرأي التي تشير في بعض الاحيان الى حصوله على نسب متقاربة مع تحالف العمل والحركة بقيادة هرتصوغ وليفني او يتفوق عليها بقليل ، لكن هناك العديد من العوامل التي تدل أن نتنياهو سوف يفشل في معركته السياسية مع اوباما ان لم يتراجع و يعود الى تحسين العلاقات و تؤكد ايضا أن وضعه الانتخابي اصبح مهزوزا بسبب رغبة العالم في استبداله لان لا خطة سياسية لحزبه السياسي مما ينذر بأن تبقى المنطقة فوق صفيح ساخن لولاية اخرى و يبدو أن العالم قد ضجر من سياسة نتنياهو لكنه لن يتحدث كثيرا في هذا الوقت عن اخفاقاته حتى لا يتهم من قبل اليمين الإسرائيلي الذي يتزعزع يوما بعد آخر بأنه تدخل في الانتخابات الاسرائيلية ، وأيا كانت سياسة العالم فإن الجمهور الاسرائيلي ايضا ليس غبيا بأن يقبل نتنياهو على عواهنه بالرغم من أن البعض يصوره الاوحد في اليمين الذي يهتم لمستقبل اسرائيل وامنها ، لعلها المعركة التي يخوضها نتنياهو اليوم مع الادارة الامريكية خاسرة وقد يخسر ايضا امام التحالفات الانتخابية الأخرى.

> المعركة التي يخوضها نتنياهو اليوم مع الادارة الامريكية خاسرة

إعلام الشباب في واقع مهزوم

الدكتور زهير عابد

يُعد نمو الإعلام المتخصص وازدهاره في أي مجتمع دليلاً قوياً على تقدم هذا المجتمع ورقيه؛ فحين يتجه أي مجتمع تجاه التخصص الدقيق بين أفراده، ينجم عن ذلك أتساع المعارف العلمية والثقافية وتعددها، وهو ما يمثل سمة أساسية للتقدم والتحديث.

نعيش اليوم عصر الإعلام المتخصص، إذ لجأت الوسائل الإعلامية إلى التخصص، إما في المضمون من خلال تقديم كميات وفيرة في مجال محدد، يلبي احتياجات الجمهور سواء أكان العام أو الخاص، أو من خلال الاهتمام بقطاع وفئات محددة، مثل: فئة الشباب؛ كما أن وسائل الإعلام التي تقدم مضمونا عاما، تلجأ في كثير من الأحيان إلى تقديم مضمون محدد للجمهور العام والخاص.

ولقد أخذت مجالات المعرفة البشرية تتسع؛ حيث حققت تراكماً ضخماً، ليصبح "التخصص" السمة البارزة، وانقسم الكل المعرفي إلى جزيئات دقيقة متخصصة، ولم يقف التخصص عند هذا الحد، بل سرعان ما اتجه إلى التخصص الدقيق والأكثر عمقاً. ولم يأت الاهتمام بالمضمون المتخصص أو الجمهور من فراغ بل هو نابع من عوامل عدة، أبرزها: تراجع توزيع الصحف العامة في بعض الدول، وإلى تزايد المصاعب أمام الإعلام العام بكل وسائله بينما تزدهر أمام الإعلام المتخصص.

ولم يكن مجال الإعلام بعيداً عن المجالات والتخصصات الأخرى، فالدراسات والأبحاث الإعلامية كانت، ومازالت تهتم بجمهور محدد تجمعه خصائص وسمات محدده كالشباب، وقد مر إعلام الشباب في مراحل عديدة، منها: مرحلة الصفوة، ومرحلة الحشد، ومرحلة التخصص، وأخيرا مرحلة التفاعلية والتي تهمنا هنا، وقد أدت التطورات المتلاحقة والمتسارعة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات إلى ظهور مرحلة جديدة من المراحل التي تحدد العلاقة بين وسائل الاتصال وجمهورها؛ فقد أدى الاندماج بين ثورة الاتصالات، وثورة المعلومات والحاسبات إلى ما يعرف "بالتكنولوجيا التفاعلية"، أو "الوسائط المتعددة". وبالتالي، تغيرت العلاقة بين وسائل الإعلام والمتلقي؛ فقد أصبحت العلاقة بينهما أكثر تفاعلية، إذ حقق ذلك إعطاء دور متزايد للمتلقي في عملية الاتصال؛ حيث أصبح المتلقي أكثر تفاعلاً وتأثيراً، وبالتالي، أصبح الشباب يستخدم وسائل الإعلام كأحد وسائل المشاركة الاجتماعية، خاصة عندما تحقق لهم تلك الوسائل نزعتهم للتفاعل مع الآخرين.

قدمت شبكة الإنترنت بيئة ملائمة لظهور التفاعلية وانتشارها، من خلال إتاحتها فرصة أكبر للمشاركة، وبالتالي، أنعكس ذلك على دور المتلقي الذي أصبح مؤثراً في المادة الإعلامية، وتحقيق التفاعلية والتحكم في عملية الاتصال من جانب الجمهور؛ فقد وفرت شبكة الإنترنت مساحات عريضة لتبادل الآراء والمناقشة، وهو أمر عجزت عن تحقيقه وسائل الإعلام التقليدية.

أهمية إعلام الشباب ترجع إلى الاهتمام بالمزاج الشخصي، والهوايات وأنماط التعرض لوسائل الإعلام في ساحة المنافسة الإعلامية التي تسود في عصر التليفزيون، والاتصال التفاعلي. كما تقع على إعلام الشباب مهمة نشر أنواع المعارف كافة، ولا يقتصر دورها على نشر نوعية محددة من المعارف.

> لإعلام الشباب إيجابيات تتمثل في أنه يعمل على تلبية احتياجات واهتمامات وأذواق الشباب

يهدف إعلام الشباب إلى تلبية احتياجات ورغبات الشباب، كل حسب اهتماماته، وبجرعات كمية وفيرة وبجودة عالية، وإتاحة برامج ومواد متخصصة وأكثر عمقاً في المضمون تلبي احتياجات الشباب وتزودهم بالمواد المختلفة، والتأكيد على الانتماء الوطني، وإعلاء إحساس الشباب بالهُويَة القومية.

ويتميز إعلام الشباب في أنه يعرف جمهوره بشكل دقيق ومحدد، وأن الخبرة المشتركة متوفرة بشكل كبير فيه؛ لأن القائم بالاتصال على علم باحتياجاته ورغباته، وبأنماط حياته، كما أن الرسالة في إعلام الشباب تعمل على تلبية رغباته وحاجاته واهتماماته؛ وذلك من خلال المعرفة المتعمقة بين القائم بالاتصال والشباب، بالإضافة إلى أن الوسيلة أو القنوات في إعلام الشباب قد تكون تقليدية أو جديدة، كوسائل الاتصال الجديدة التي أفرزتها ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال من وسائط متعددة، كما أنه يحدث رجع صدى بشكل دقيق وسريع للقائم بالاتصال في إعلام الشباب، وبالتالي، يعرف القائم بالاتصال مدى أمكانية تلبيته لحاجات الشباب أم لا، وبالتالي، التشجيع على الاستمرار في هذه الرسالة أم لا؛ بناءً على رجع الصدى المرتد من الشباب.

وللإعلام الشباب إيجابيات تتمثل في أنه يعمل على تلبية احتياجات واهتمامات وأذواق الشباب، كما أنه المحافظ والحامي لقيم وعادات وتقاليد وثقافة الشباب من الإعلام الدخيل من خلال الرسالة الموجه له، بالإضافة إلى أنه يهتم بالقضايا والموضوعات التي تهم الشباب، ويمنح وقتاً أو مساحة أكبر لهم، وأخيرا، يجعل الأشياء أكثر دقة وعمقاً ووضوحا لدى الشباب. وهذا لا يمنع من أن لإعلام الشباب سلبيات تتمثل في الانعكاسات السلبية على روح التكامل الثقافي في المجتمع، وفي مقدرته على إبعاد الشباب عن بقية أنواع المعارف والعلوم، ويجعله غير قادر على استيعابها أو اللحاق بها والتواصل معها، كذلك في تقديمه في بعض الأحيان موضوعات غير ذات فائدة بل منافية لقيم وأخلاق المجتمع، كما أنه يعزل الشباب، وبالتالي، يعمل على تفتيت المجتمع.

ولكي ينجح إعلام الشباب في ظل الواقع المهزوم، يجب توفير كوادر إعلامية شابة، ومدربة، ومعدة بشكل جيد في المجال التي تعمل فيه، ويحتاج إلى مادة إعلامية أكثر عمقاً وتخصصاً، إذ يحتاج إلى معلومات علمية وثقافية أكثر عمقاً، كما أنه يحتاج إلى معرفة دقيقة بالشباب، لكي تعد رسالتها بما يتناسب مع خصائصه واحتياجاته وأذواقه ومطالبه، وأخيرا، يحتاج إلى مصادر إعلامية متطورة ومتجددة بشكل مستمر في إعداد المادة الإعلامية المناسبة، وفي القوالب التي يفضلها، حتى لا يمل من تكرار المواد الإعلامية المقدمة له؛ فهو دائماً يطالب بالجديد، حتى لا تخرج من دائرة اهتمام الشباب.